Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبعد أيام برزت عزيمتها وحنينها إلى فتى قريش وأمينها، ترغب فيه زوجاً وتخطبه، واتخذت نفيسة بنت منية دسيسة إليه تدعوه إلى الجمال والمال، وإلى المكانة والرجاحة فى ذات خديجة، فرضى محمد جذلان منتصحاً، وأقبل من غده على سيدة قريش خاطباً كأنما تدفعه إليها قوة خفية لا ترد، وسرعان ما سعى هذا الفتى الأمين إلى عمه أبى طالب، يتخافت بصوته ويحدثه بخطبة خديجة فى أناة واستحياء، وقد أنصت له عمه فى رفق وحنان، ثم انفرجت شفتا الشيخ الوقور عن ابتسامة كانت قد افترت على وجهه منذ خمسين عاماً.

وينهض هذا العم الحنون فرحان باسماً، آخذاً سمته إلى سقيفة من سقائف قومه فيجتمع إلى الغطاريف من أهله وعشيرته، يستشيرهم بخطبة محمد، ويتسامع الناس بالنبأ الجديد متناهياً إليهم بشورى ابن عبدالله، فيغبطونه ويكبرونه ويكبرون فيه الرزانة والتدبير، وتشيع هذه الخطبة بين النساء، فتميد الصبايا من شدة اللهفة، إذ كانت كل واحدة منهن تتمنى لو كانت هى المخطوبة.

وها هم أولاء السادة المناجيد من قريش، عليهم العباءات الضافيات والعقالات المفتولة، يتبخترون فرحاً ومرحاً.

وها هم أولاء آل خويلد، يتلقون القوم بالبشاشة والمؤانسة، وينضحون عليهم الطيوب وقد فاحت من المجامر ريح الند والصندل، فإذا استوى على المكان أهل الأسرتين، جلس بين سماطين رجل خلعت عليه السن والحكمة وقاراً وجلالا، فاطمأن فى مجلسه وخطب الجمع قائلا:

– الحمد لله الذى جعلنا من ذرية إبراهيم وزرع إسماعيل، حضنة لبيته الحرام، وسدنة لحرمه الآمن، وآتانا الحكم بالحق والأمانة.

يا معشر قريش، هذا ابن أخى محمد بن عبدالله له رغبة فى خديجة ولها فيه رغبة، وهو وإن كان قلا، فإن المال أمر حائل وعارية مستردة، وما يوزن بمحمد رجلا إلا رجح به شرفا وعقلا.